ابن اسحق عن علي بن عبد الله بعد سياقه الخ قال سفيان فكنت انا قلت اخر حديث سليمان لا اله
غيرك قال عبد الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله ولم يذكر اكثر الرواة عن سفيان هذه الزيادة
وادرجها بعضهم في السياق للحديث الاول منهم قتيبة عند النسائي فقال في اخره لا اله الا انت
ولا حول ولا قوة الا بالله وكذا اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن سفيان
واقتصر اكثر الرواة عن سفيان على قوله لا اله الا انت وشذ بعضهم عنه فقال لا اله الا الله
ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله والصواب التفصيل وان الحوقلة مدرجة على رواية
سفيان عن سليمان قلت وهي التي صدر بها الشيخ هنا بقوله وثبت في الصحيحين
الخ وانما هي عند سفيان من عبد الكريم وهو ابو امية بن ابي المخارق البصري نزيل مكة
وهو ضعيف عندهم وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع والله اعلم وبه تعلم ان قول
صاحب السلاح قال سفيان قال سليمان بن ابي مسلم سمعته الخ راجع الى اصل الحديث
من غير زيادة عبد الكريم لا معها كما قد يوهمه عبارته هذا وقال الكرماني ولا يخ ان هذا
الخبر من جوامع الكلم اذ لفظ القيم اشارة الى ان وجود الجوهر وقيامه منه والنور الى ان الاعراض
منه والملك الى انه حاكم فيها ايجادا او اعداما يفعل ما يشا وكل هذه نعم من الله على عباده
وللاقرار كل منها وخصص الحمد به ثم قوله انت الحق الخ اشارة الى المبدا والقول ونحوه الى
المعاش والساعة الى المعاد وفيها اشارة الى النبوة والى الجزا ثوابا وعقابا وفيه وجوب
الايمان والاسلام والتوكل والانابة والتضرع الى الله تعالى والاستغفار وغيره وقوله انت المقدم
وانت المؤخر اي اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيامة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن
الاخرون السابقون انتهى هذا بنا على قول المهلب السابق نقله عند قوله انت المقدم الخ قوله

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

الخلا بالفتح والمد وتقدم انه في الاصل
اسم للمكان الخالي ثم جعل اسما لمحل قضا الحاجة لخلوه وخلو من فيه غالبا وقيل لغير ذلك مما سياتي
ويقال لمكان قضا الحاجة الكنيف والبراز بفتح الموحدة وبالرا المهملة اخره زاي والحش بالمهملة
المفتوحة فالمعجمة المشددة وهو في الاصل البستان وسمي به محل قضا الحاجة لانهم كانوا يتبرزون
فيه قال الشعبي ما حدثوك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبله وما حدثوك عن رايهم
فاجعله في الحش يعني المرحاض قال الفاكهاني قال ابن بزيزة اشارة الى بطلان الراي والقياس
في الدين انتهى والمرفق والمذهب والغايط والمرحاض وهل الخلا علم لمحل قضا الحاجة منقول
فيكون حقيقة شرعية او هو اطلاق مجازي بالاول صرح ابن حجر في شرح المشكاة وبالثاني
شارح العمدة ويمكن الجمع بان اصل الاطلاق مجاز ثم تصرف فيه فوضع لذلك فصار حقيقة
شرعية كما اشار اليه القلقشندي في شرح العمدة قوله ثبت في الصحيحين الخ قال
الحافظ لم ار العندية في واحد من الصحيحين الا ما علق البخاري الارادة والذي اتفقا عليه
بلفظ كان اذا دخل انتهى وفي شرح العمدة للقلقشندي بعد ذكر حديث الصحيحين ما
لفظه ولذا رواه اصحاب السنن الاربعة ولفظ النسائي اعوذ بالله من الخبث والخبائث
واخرجه الطيالسي واحمد والدارمي في مسانيدهم وابن السني والبزار والطبراني في
الدعا والاسماعيلي وابو عوانة والدارقطني والبرقاني وابو نعيم والبيهقي وغيرهم قوله

كان

كان اكثر استعمالهم لها في المداومة والملازمة وليس اصل وضعها وقد سبق تحقيقه في باب كيفية
لباس الثوب قوله عند دخول الخلا لفظ الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دخل الخلا قال الخ اورده كذلك المقدسي في عمدته وصاحب المشكاة وعزاه في السلاح كذلك الى
رواية الجماعة يعني الستة وراجعت الصحيحين فرايته فيهما كما ذكره الجماعة ولعل المصنف نفع الله به
اراد انهما رويا هذا الحديث لا بخصوص هذا المبنى ولا يضر الاختلاف من العبارتين المذكورتين
لتقاربهما وعادة بعض المحدثين عزو الحديث الى مخرج وان لم يرد فيه بذلك اللفظ مريدا بما انه روى
هذا المعنى وقد تقدم نظائره وسبق في كلام الحافظ الاشارة الى ان الحديث باللفظ المذكور لم يجده في
الصحيحين وبما ذكر من قوله انهما رويا هذا الحديث الخ يجاب عنه والمراد بدخل انه اراد دخول الخلا
كما وقع كذلك في بعض طرقه عند البخاري في صحيحه تعليقا كان اذا اراد ان يدخل ووصله في الادب
المفرد واخرجه البيهقي من وجه اخر على شرط البخاري وقوله في رواية الكتاب عند دخول الخلا
يمكن ان يكون على تقدير مضاف اي ارادة دخوله ويمكن ابقاوه على ظاهره وسياتي ما يترتب على
هذين الاحتمالين في حديث ابن عمر ومثل الخلا اي المكان المعد لقضا الحاجة جديدا كان او لا في
جميع ما ياتي المحل الذي يريد قضا الحاجة فيه بالصحرا او غيرها فياتي عند دخوله الخلا
ولو جديدا ووصوله المحل اراد قضا الحاجة فيه من صحرا وغيرها بالذكر الاتي وان كان قضية
التعبير بالدخول اختصاص ذلك بالمعد الا انه ورد عند البخاري تعليقا بصيغة الجزم
كان اذا اتى الخلا وهو شامل للصحرا واما اذا بال في انا مثلا في البيت قال القلقشندي
وهو مذهبنا وقيل سمي قضا الحاجة بالخلا لان الانسان يخلو فيه بنفسه وقيل الخلا به في
غير اوقات الحاجة وقال الحكيم الترمذي في العلل سمي باسم الشيطان الموكل بمكان قضا الحاجة
فان اسمه خلا واورد فيه حديثا مرفوعا وبه يزاد في عدة اسما الشياطين اعاذنا الله منهم
اجمعين قوله اعوذ اي استجير واعتصم واصله اعوذ بوزن انصر فنقلت حركة الواو الى العين
تخفيفا ومصدره عوذ وعياذ ومعاذ قال في فتح الباري وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ اظهارا
للعبودية ويجهر بها للتعليم وقد روى المعمري هذا الحديث بسند على شرط مسلم بلفظ الامر قال
اذا دخلتم الخلا فقولوا بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث قلت واخرج الترمذي
في العلل سبب هذا التعوذ عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش
محتضرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث قال في شرح
العمدة ومعلوم ان هذه الاستعاذة منه تواضع وتعليم لامته كما تقرر والا فهو محفوظ من
الجن والانس كما يدل عليه خبر الا ان الله اعانني عليه فاسلم وربطه عفريتا في سارية من سواري
المسجد وفيه دليل على مراقبته لربه ومحافظته على اوقاته وحالاته واستعاذته عندما
ينبغي ان يستعاذ منه ونطقه بما ينبغي ان ينطق به وسكوته عندما ينبغي السكوت
عنده انتهى قوله بضم البا اي والخا مضمومة بلا خلاف وهو جمع خبيث كما ذكره الخطابي
وغيره قال البعلي في المطالع وهو مشكل من جهة ان فعيلا اذا كان وصفا لا يجمع على فعل
نحو كريم وبخيل انتهى ويمكن ان يدعى ان خبيثا اسم لذكران الشياطين لا وصف لهم
كرغيف او ان ما ذكروه من منع ذلك هو القياس الاكثر وهذه لغة قليلة كما نبه عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)